اصل كلمة « دَرَب »

أرسل حضرة الاب الفاضل صاحب التوقيع كتاباً الى رئيس المجمع العلمي جاء فيه :

أستأذن حضرتكم بالقاء دَلوي في الدلاء ؛ فابدي رأيي في شأن أصل لفظة « دَرْب »[1] ؛ آملا أن آخر كلامي لا ينسي أوله ، فأقول :

إن كان حرف « دَرْب » ليس بفارسي ـ وذلك من الصواب ـ فهو ليس بيوناني قطعاً ، لكنه عربي ، بل قل سامي بحتا .

يُتَوصَّل الى معرفة ذلك بطريقة « الأَلْسُنِيَّة السامية Philologie sémi-tique » ؛ وباتباع مذهب « الثنائية Bilitteralisme »

« الثُنائية » تفيدنا أن « دَرب » الثلاثي مشتق من « دب » الثنائي ، الدال على الحركة والسير . « الأَلْسُنية السامية » تطلعنا على ان هذا الثنائي سامي النجار ، لوجوده كل اللغات السامية ، كما يظهر مما يلي :

العربية : « دَبَّ » وفعله « دبَّ » : مشى على هينته كمشي الطفل والنملة . ومنه : « الداب » ، واحدته (دابة) يطلق على كل ما دب من الحيوان اي مشى . ومنه ايضا : (الدبيب) المشي الرُويد ، والزحف انسلالا ، والهوام الصغيرة . ومنه : (الدب) الحيوان الضخم الجثة ، السمج الصورة .

العبرية : Dâbab تحرك ، سال ، نقط ، جرى . ومنه Dôb الدب .

السريانية : Dabb دب ، زحف . ومنه Debba الدب . وكذا الامر في غير

---

(١) راجع هذه المجلة . مجلد ١٢ ص ٦٩٨ و ٦٩٩ ـ مجلد ١٣ ، ص ٤٤٥ و ٤٤٦ —

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السريانية من اللهجات الآرامية ٠

الأكدية : Dabâbu مدّ خطًا ، رسم ، ومنه Dabu الدب ٠

(الاشورية ـ البابلية)

الحبشية : فيها كلمة Dêb الدب ٠

فكل هذه الالفاظ السامية تدل على معنى الحركة والسير

وغير خاف على أهل الاختصاص أن الاصل الثنائي هو « المجرد الحقيقي » ؛ وما الثلاثي الا مزيد فيه أحد حروف الابجدية ، ولاسيما الحروف الشفهية او اللسانية ، قصد تغيير المعنى او تنويعه اوالزيادة فيه ، طبقا للقاعدة المشهورة : (الزيادة في المبنى زيادة في المعنى ٠)

بموجب هذه القاعدة ، اشتقّت لفظة (دَرِب) من (دب) باقحام (الراء) بين حرفي الثنائي ، فتكيف معناه الاصلي بكيفية اضيفت اليه ٠ (فدَرب) تحرك وسار لا من باب الاطلاق ، لكن (في طريق) واذ كان السير في الطريق يتطلب الاطالة والمداومة ومن ثم التمرّن ، جاء (دَرِب) بمعنى (اعتاد ومرن على الشيء) ٠ ومنه المزيد (درّب) ومطاوعه (تدرب) اي مرنه فتمرن ومن فعل (دَرِب) اشتق محل اتيانه وهو « دَرْب » الدائر محور البحث عليه ٠ ثم على مدى الزمان ، ومن باب التوسع ، اطلقوا على (دَرْب) معانيه الاخرى ، وهي : باب السكة الواسع ؛ الباب الاكبر ؛ المضيق كل مدخل الى بلاد الروم ٠٠

ولدى انعام النظر ، يتحقق الباحث انه في جميع هذه المعاني متضمن المعنى السامي القديم ، وهو الحركة والسير ٠ واذا ثبت ذلك ، فلا حاجة بعد — على رأي الضعيف — الى القول بفارسية (درْب) وباولى حجة بيونانيتها ٠

الاب مرمرجي الدمشكي
احد اساتذة المدرسة الكتابية والاثارية
الفرنسية في القدس الشريف

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net